مسافات الجوى

شعر

سلطان إبراهيم

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

اســم الكتاب : ديوان.. مسافات الجوى
المـــــــؤلف : سلطان إبراهيم
تصميم داخلي: عثمان جابر
رقــم الإيداع : ١٥٧٠/ ٢٠١٩
الترقيم الدولي: ٠-٠٤٤-٨٣٤-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٩

إهداء

إلى العـــابرين مســـافاتِ الجَـــوَى
لمْ تُغَيرْهُم الأيامُ ولمْ تُثْنِهم الآلامُ.

تَرْتَحِلُ قوافلُهم رغبةً في الوصولِ
بقلـوبٍ كأفئـدةِ الطـيرِ ونفـوسٍ
أرقَّ مِن النسيمِ .

يتعهـدونَ غَـرْسَ الخـيرِ و يَنْثـرُونَ
زهـورَ الحـبِّ عَبرَ المَدَى يَحْدُوهمُ
الأمـــلُ يَشْـــتَدُّ سَـــعْيُهمْ رغـــم
صعوباتِ الطريقِ .

سلطان إبراهيم

الناي مرتحلٌ

الناي مُرْتَحِلٌ على درب الغرام بعزفه يطوي مسافات بعيدَهْ
ودليلهُ الخَفَقَاتُ في قلب تَعَشَّقَ شادنًا أهداه حِين شدا وريدَهْ
والكون يصغي للُّحون تبوحُ بالسِّر الذي عاشت تُكتِّمهُ القصيدَهْ
ومواجد الأشواق ترويها الفراشات الصديقة للزهور المستزيدَهْ
وفؤاد فاتنتي يُسَطِّرُ في صحاف العشق أحرفه الفريدَهْ
وعيونها من خلف هالات الحنين تعيد أحلامي الفقيدَهْ
وأنا أغالب دمعتي لأبوح باسمك للمدى فترجِّع الدنيا نشيدَهْ
والصمت يهتف والرياض يهزها همس أفاض به المريدُ إلى المريدَهْ
وتشي الزهور إلى الندى وتسير أنسام الطيوب وتحمل البشرى الوليدَهْ

لمع البريق

هذي الحكاية لم تزل وجعاً على طول الطريقْ
من أول المشوار تحكي قصة الحلم الغريقْ
منذ ارتحلتُ مسافراً من غير زادٍ أو رفيقْ
وقطعتُ ألف مفازةٍ ومفازةٍ خلفَ البريقْ
في سكة الوجد استبد الحزن بالقلب الشفيقْ
عمري اغترابٌ في بلاد لا تحنُّ على صديقْ
الصبحُ مكتئبٌ ويغشى في المسا هَمٌّ و ضيقْ
زحف الضباب على سنين العمر واغتال الرحيقْ
ما بين صفو الأمنيات وواقعٍ شَبَّ الحريقْ
وأنا المغامرُ لا أزال معانداً جرحي العميقْ
روحي تغالب صبوةً وتزيل من دربي المُعيقْ
لأظل رغم مواجعي في صحبة الطير الطليقْ

عروس البحر

ها أنا للتوِّ عدتُ
لست أدري أين كنتُ ؟
سرتُ والأفكارُ موجٌ
في بحار النفس خُضتُ
في سفينٍ دون صارٍ
في خضمِ الهول طفتُ
وعروس البحر نادت
ليت أنِّي ما أصختُ
وتجلَّت في بهاءٍ
ليت أنِّي ما رنوتُ
ليتها لمّا أشارت
ببنانٍ ما استجبتُ
لحظها يومي ..فأومي
يبتغي أسري ..أُسرتُ
خلف نبضٍ غاص قلبي
ربَّما في العشق ذبتُ
سابحا خلف اشتياقٍ
كلما لاحت هُرِعْتُ

يا عروس البحر كفِّي
عن مشاغلتي.. جننتُ
قد تركت الروح حيرى
فامنحيني ما رجوتُ
ولتمدي كف وصْلٍ
أدركيني قد غرقت

الحب والمطر

على سكة العشق يحلو السفَرْ
وتدنو الأماني برغم الخطَرْ
ويضحك في قلبنا الحب لمّا
تزف السماء بشير المطرْ
ويهدى إلينا السحاب السخيُّ
على صفحةِ الأفق أبهى الصُّوَرْ
يفيض طهورا ..نقيا ..حفيا
فيغسل عنا الأسى والكدَرْ
ودفء الحنين سرى في الحنايا
سلاما تجلّى فطاب الأثَرْ
وبين الضلوع يُغَرِّدُ نبضٌ
ولحنٌ شجيٌّ يهزُّ الوَتَرْ
وتطوي خطانا المسافات شوقا
وينساب فينا المدى والقمَرْ

ونمضـــي بـــلا وجهـــة فـــي طريـــق
يطـــول ويَعْـــذب فيـــه الســـمَرْ
وتهـــدي العيـــون رســـائل عشـــق
وفـــرط الحنـــين يـــذيع الخبَـــرْ
ونصـــغي لنـــبضٍ تســـارع يحكـــي
يبـــوح بســـر الهـــوى المُســـتَطَرْ
صـــغيران عـــدنا لرســـم مســـارٍ
على صفحة الدهر بين العِبَرْ
نشـــبك كفـــا بكـــفٍ ونمضـــي
نهـــيم بحلـــم وننســـى البشَـــرْ
وطيـــر الخيـــال يجـــنح ..يســـمو
ويشدو اللحون فيشجي الشجَرْ
وعطـــر الصـــبابة فـــي الليـــل يهـــدي
طيوبـــا تعـــانق طيـــف السَّـــحَرْ
وفـــاض الجمـــال بنـــور الجـــلال
وأضفى حياةً سرَت في الحجَرْ

من قلب الصعيد

أنا لن أكون سوى أنا ..القروي من قلب الصعيدْ
هذا الذي عشق الحياة وهام في حب الوجودْ
أنا لن أغير لهجتي ومبادئي ..إرث الجدودْ
بيني وبين الذيل ألف وشيجة .. وأنا العنيدْ
أنا لم أكن متلونًا يوما ولم أخن العهودْ
إنِّي الشَّجِيُّ متى أحب فحبهُ لحن الخلودْ
أنا من ربوع الخصب جئت ونحوها قلبي يعودْ
من فوق فرن الدار قالوا : أبشروا جاء الوليدْ
وتسارع الفتيان كلٌ قصده.. الحقل البعيدْ
فأبي هناك بفأسه والأرض نبض للوريدْ
كالطود يشمخ رأسه و يعاند الحَرَّ الشديدْ
وجبينه متفصدٌ عرقا شذاه من الورودْ
صاحوا به : عماه أبشر بالهناءِ اليوم عيدْ

فتبسم الجبلُ الأشَمُّ ..أطال في الأرض السجود
من يومها وأنا أحب الأرض ..لا أرضى القعود
أنا خلف خطوك يا أبي أمضي الحياة ولن أحيد

نصف الحكاية

نصف الحكاية مستباحٌ للرواهْ ... والنصف لي ليست تبوح به الشفاهْ
كلُ الذي قالوه عنّي ناقص ... خلف ابتسامي تختفي أنّات واهْ
إني عشقت.. كتمتُ.. ذاعت قصتي ... وسرى نشيدي في ترانيم الحداه
وتظلُّ أسرار الهوى في طيها ... تمتدَّ جسرا بين شطآن الحياهْ

كل التفاصيل الدقيقة عشتها ... ونثرتها والزهر يعبق في شذاهْ

وعزفت في صمتٍ لحون مواجعي ... تصغي لها روحي ولا تصل الشداهْ
يا من يفتش في عيون قصائدي ... ويسائل الشعر الذي ضلت خطاهْ
نبض الشعور نسجته ثوب المنى ... وشيته بالورد يسحر من رآهْ
بالأمس قالت جدتي : كن حكمة ... كن نسمة ..وحذار من خفض الجباهْ
كن كيف شئت ولا تكن إلا الذى ... في قربه يرتاح كَلٌ مِنْ عناهْ
أصغى فؤادي وارتويت بشهدها ... وقد استقام العود ..طاولت الأباهْ
وم ضيت أستبق الطر يق و ها هنا ... نور الحقيقة قد تجلّى في سناهْ
ومضت على دربي القوافل ترتجى ... خلف المتاهة واحة فيها النجاهْ

وبقيت أحكي نصف قصتي التي غمست بعطر ليس يدرك منتهاهْ

لا أقبل حبا محدودا

لا أقبل حبا محدودا قد يجعل للسيل سدودا

لا أقبل حبة إحساس لن أرضى إلا عنقودا

طمَّاعٌ لا أشبع أبدا حتى إن نلت المقصودا

بركان شعوري موّار يتأبى إن ثار خمودا

أعطيتك كلي فخذيني فبحبك صرت المولودا

يا وطنَا أصبح عنواني قد كنت بغيرك مفقودا

يا نجما طوّف في فلكي يا عشقا قد فك قيودا

كم تهت بأرجاء الدنيا وقطعت الدرب المسدودا

في الغربة تنزف أوردتي وغدوت الزرع المحصودا

الفـــرح يخاصـــم أيـــامي ويجـــرُّ الخطـــو المكـــدودا
الآن أودع أشـــــــــجاني وألملـــم قلبـــي المجهـــودا
بضـــفافك أرســـيت ســـفيني أتـــزود بالحـــب وقـــودا
وأغـــرد لحـــن محبتنـــا للـــدهر فيغـــدو المنشـــودا
ضـــمِّيهِ لروضـــك كَفَـــراشٍ كـــم عـــانق بالشـــوق ورودَا
الآن أحقـــــق أمنيتـــــي وأعـــانق حُلمًـــا الموعـــودَا

مفاجأة

ماذا جرى؟
أولا يكف عن المعارك والشجار
يا للشقاوة يا فتى
فلقد أخذت نصيب آلاف الصغار
أتراك قطًّا كُلّما
أبصرت طفلا خِلْتَهُ في جِلد فار؟
من يا ترى
هذا الذي أبكيته
وضربته دون اعتبار؟
وأخذتُ أنفضُ عن ضحيته الغبار
هُرعتْ اليَّ الأم تركض.. من تُرى ؟
يالهفتي
ذي أمه
تلك التي
كانت لروحي جنة
كم طاب لي فيها القرار
وتلعثمت
مني الشفاهُ ولم أجد
بعدُ اعتذار

عقدت لساني دهشةٌ
وَتَفَاجَأَتْ
كيف الفرار؟!
مارت أحاسيسي وأُضرِمَ جمرُها
وتسجَّرت كلُّ البحار
في لحظة
طُوِيَ الزمانُ
تردُّنا للأمس ذكرى عشقنا
كيف ابتدا؟
ثُمَّ استوى
كيف انتهى؟!
ذاك المسارْ
أنا لم أكن أدري بأن وليدها
ذاك الوديع وطفلنا
ساح اختبار
ومضت لتسحب طفلها
وسحبت طفلي
في سكونٍ
ربّما يجدي الفرار

عناكب الأطماع

الشعر يُزْرِى حين يصبحُ هرطقه
والحرف يلعن من بِذلٍّ أوْبَقهْ

كم شاعرٍ باع اليراع بدرهمٍ
قد أودع الحفر المهينة منطقه
هذا زمان التيِّه تنعق بومُهُ

وعناكبُ الأطماع تنسج شرنقه
زمن الحواة الراقصين على الحبا
ل اللاهثين إلى الخمور مُعتّقَهْ

السارقين الحلم من عين الجيا
ع وكلهم قد خان عمدا موثقه
البائعين الوهم للفقراء كي

يحيـــوا وأعيـــنهم نـــواعسُ
كـــم شـــاعر مـــنهم يصـــيح ببوقـــه مغلقـــــــــــــــــــــــه

وحفيفـــه صـــدَع الـــرؤوسِ
يرغـــي ويزبـــد خاليًـــا فـــإذا دعـــا بمطرقـــــــــــــــــــــه

ه الـرَّوع أضـحى فـي بـراءة
وهنـاك مـن ذاق الهـدى لـم يسـتكن زنبقـــــــــــــــــــــــهْ

لا تستذلَّ وإن أقاموا المشنقهْ

زيـف الكـلام يمـوت يـذوي خانعـا

والحـــق يعلـــو ســـامقًا مـــا
والشـعر يـبغض مـن تخنـث مـذعنا أصـــــــــــــــــــــــدقه ْ

للقـــــاهرين ذوي الســـــياط
أذ ضى سهام الحق في و جه الـعدا المحرقـــــــــــــــــــــه ْ

بطل الأنام وليثهم من أطلقه ْ

يتيم

الحـــبُّ يملؤهـــا والشـــوق متقـــدُ
والعشـق يسـكنها لكـن بهـا جَلَـدُ
تخفـــي مشـــاعرها والعـــين مفضـــية
بسـرِّها وحـروف القـول تُـزْدَرَدُ
مـــا كاشـــفت أحَـــدًا يومًـــا بموجـــدةٍ
تُغَالبُ النبض والأحشاء ترتعدُ
تروي و صائفها عن حسنها قصصا
فتلـك ليلـى بكـل الحسـن تنفـردُ
عشـــاقها كثـــرٌ مـــن دونهـــا حجـــبٌ
مـــن الحيـــاء وقـــوم كلهـــم أسَـــدُ
متـــى تبلغنـــا فـــي ســـعينا همـــم
تلك الديار التي في القرب تبتعدُ
أطلقـتُ فـي سـاحة الآمـال أخيلتـي

تَجِدَّ في سعيها والذّوق تجتهدُ

يلـوح طيفـك يحـدو سـير قـافلتي

يشـدني أمـلٌ.. للعـزم أسـتندُ

مَلَكْتَـك العمـر لا أشـري بـه بـدلا

ولـيس إلا إليـك الشـوق يتّقـدُ

أنـت الحقيقـة فـي الـدنيا وكـل مُنـىً

سواك وهَمٌ فأنت الأ هلُ والبلدُ

أنـا اليتـيم إذا مـا الـدهر فرقنـا

متـى لقيتـك دام السـعدُ والرغـدُ

إلـيَّ عـودي رجـاءً وامسـحي ألمـي

وطبيـبي الـروح ..منـك العـون والسـنَدُ

بيني وبينك

بيني وبينك في الصبابة منزلَهْ لم يُدرِكِ العشاق فيها خردلَهْ

ماذا أصاب القلب حين سكنته؟ وأقام فيه العشق يومًا محفلَهْ

أهو الهيام أذابه ؟أم أنه مسُّ الجنون فمن بربك أولَهْ ؟!

من ذا يُعَبِّرُ عن مداه وكنهه ؟ من ذا يبادُرنا بوصف المرحلَهْ؟

من ذا الذي بدأ الطريق بعشقه ؟ ومضى إلى درب الغرام فأكملَهْ؟

خذني إليك لأستريح من الجوى واقرأ على نبضي حروف البسملَهْ

والروح أسلمت القياد لشادنٍ والقلب منبهر بحسن أذهلَهْ

أيقظت إحساسي بعشقك فانتشت روحي وروَّيْتَ الزروع المهملَهْ

وتمردت كلُّ الخلايا لهفتي فهواك أوقد في كياني مرجلَهْ

ضُمِّي إليك شتاتَ قلبي إنَّهُ يشتاق أن يلقى بظلك منزلَهْ؟

أهواك أعشق منك فيك متاهتي وإليك أسعى والحنايا مُشْعَلَهْ

ومتى أسافر خلف نبضي هائمًا ألقى طيوفك في طريقي بوصلَهْ

أنا عاشقٌ ومتيمٌ وصبابتي فوق الحروف ولو تُسَطَّرُ معضلَهْ

مُنِّـــي علـــي فأنـــت عشـــقي المشـــتهى والمنتهـى ولقـد رأيتُـك أولَـهْ

كيف امتلكت جوانحي وسحرتني؟ هذا الفؤاد الحرُّ مَنْ ذا كَبَّلَهْ ؟

قولي: أحبُّكَ ثمَّ زيديني جوىً ولتصـهريني بـالحنين لأنهلـهْ

مجنونك الملهوف جاءك مَنْ سوى عينيك في درب المحبة ظللَهْ؟

شوقي يفوق الحد كيف أطيقه ولمن أبوح بهمِّ روحي المثقلَهْ

لو كان حسك صادقا بي لاكتوت خفقات قلبك مِنْ أنينٍ زلزلَهْ

مـا عـدت أقصـد غيـر نبضـك شـــــــــافعا لـــي عنـــد قلبـــك كـــي يحـــل المشـــــــــــــكلَهْ

كفـي عتابـك وارحمـي القلـب الـــــــــــــــذي مـــا عـــاد يقـــوى فـــي ضـــباب الأســـــــــــــــئلَهْ

خَيّال

أنـا الخيَّـال كـم أهـواك مُهْـرا وأعشق فيك أز هارا وعطرا
تعـالي عـانقي روحـا تسـامت وجـودي بالعطايـا منـك تتـرا
حبيبـك صـادق: لا تحرميـه فليس يُطيق بعد اليوم صبرا
فيـا شُـغل الفـؤاد إلـيَّ هيَّـا تعالى وامنحي المحروم دُرَّا
عشـقتك لسـت أدري أيَّ سـرٍّ دعَـا قلبـي فلبـى اليـوم أمـرا
وجئتك بعد طول النَّأي أرجو لـديك المسـتراح يزيـل قهـرا
أنختُ الرحل في رَبْع الأماني وساق النبض للوجدان بشرى
وهلَّـتْ جـارتي روضـا شـذيا تمـدُّ كفوفهـا تنـداح نهـرا
ويبسـم ثغرهـا فتغـار شـمس ويضحي الشوق في الأحشاء حمـرا
فتقتـرب الأميـرة فـي دلالٍ وتمسـح كفُّهـا جرحًـا فيبـرا
وترجعنـي إلـى وهـج الحكايـا فأغـدو «شـهريار» سـكنت قصـرا
يُجلِّـي حسـنُها كـلَّ الخفايـا وتهديني من الأحلام سِحْرا
بعـذب حـديثها أُسـقى زلالا وتطعمنـي شـهي الحـب تمـرا

وتهمس:هـا أنـا فـأذوب عشـقا ويملانـي الهـوى تيهـا وفخـرا

فيحملنـي نقـاء العشـق يسـمو وينثر في زوايا القلب شعرا

ويزجي الحرف أنغاما فتشدو بهـا الخفقـات حـين تفـيض طهـرا

تقـول مليحتـي : رفقـا بقلبـي وتكفيني القصيدة منك مَهْرا

بسمة الروح

بسـمةَ الـرُّوح فـي زمـان الطفولـهْ

نسمةَ الفجر في الربوع الجميلهْ

آيـةَ الحسـن قـد أضـاءت فـؤادي

عينها السحر والأماني الأصيلهْ

لا تلـم قلبـي لا تسـل كيـف يمضـي

علشــقا أسْــلم القيــاد خليلــهْ

مــن رآهــا ولــيس مثلــي أســيرًا

يعشق اللحظ من عيونِ كحيلهْ

كَــلَّ فَــرْعٍ مــن الجمــال إليهــا

مَـدَّ سـاقًا بهـا فلاقـى أصـولهْ

روعـة السُّـحْب كـم تجلّـت بغيـث

عـانق الـروض فلسـتلذ هطولـهْ

بسمة الشمس في الشتاء شروقٌ

يبعث الدفء في النفوس الكليلهْ

رونق الروض كم يضوع بعطر

يُذهِبُ الحزن والهموم الثقيلهْ

واتساع البحار جمال عيونٍ

مُذ رنت والفؤاد يهوي رحيلهْ

وبهاء السَّماء تهدي نجومًا

في سُرى النبض فاستدلَّ سبيلهْ

وسنا البدر.. كم تَشَعُ.. بنور

باهرٌ عزّ إن لمحتَ مثيلهْ

غصنُ بانٍ لَكَمْ تثنى بلطفٍ

أبهج القلب حين أ ضحى نزيلهْ

كم سقتني من الوصال كؤوسا

فازدهى الحبَّ رو ضة وخميلهْ

أعطتني العمر

أعطتنـــي العمـــر ولـــم تبخـــلْ

وسـقتني الحـبَّ مـن المنهـلْ

مـــــدت أشـــــرعتي مبحـــــرة

في بحر العشق فهل أرحلْ ؟

نـــــادت وجـــــداني أن هيَّـــــا

فأجـاب شـعوري واسترسـلْ

وامتـــــدّ النـــــبض يعانقهـــــا

لـم يخـف السـرّ ولـم يغفـلْ

ونجـــوم الليـــل تضـــاحكنا

نتغـــزل فيهـــا .. تتغـــزلْ

والبـــدرُ يُســـلَمُ فـــي شـــغفٍ

أبْـدَى التحنـان ولـم يخجـلْ

والـــــورد تـــــأرج مبتهجـــــا

فـــي حمـــرة خـــدٍ يتهلـــلْ

والطيـــر تـــألق فـــي نغـــمٍ

فيـــذوب الصـــخر ويتحـــولْ

مـــا أشـــجى الشّـــدْو ومـــا أبهـــى

لقيـــا العشـــاق ومـــا أجمـــلْ

للهمـــــس معـــــان نفهمهـــــا

مـــن غيـــر حـــروف نتـــأولْ

ونهـــيم .. نَحلَـــقُ فـــي فلـــكٍ

والعَـــــالم فينـــــا يتجـــــولْ

يـــا مـــن أعطيـــت ولـــم تَبخـــلْ

أهـــديك الـــروح فهـــل تقبـــلْ؟

مستنزف النبضات

تا هت خ طا الأيام وارتحل ا لزمنْ

وبقيتُ وحدي فوق أ طلال الوطنْ

أبكى وماض كم يعربد في الحشا

ولهيـب تـذكارٍ يؤججـه الشـجن

ليـت الـذي أمَّلـتُ يومـا لـم يكـنْ

عمرٌ تولّى في الضياع ولا ثمن ْ

يـا مَركَـبَ الأيـام هـل مـن شـاطئ

نرسـو عليـه يضـمنا فيـه السـكنْ

أنظـلَّ نبحـر فـي الحيـاة وقلبنـا

مسـتنزَفُ النبضـات كَبَّلَـهُ الـوهنْ

وصدى الحكايات القديمة قد سرى

يز جي مواجيد الخفاء إلى العلنْ

وأنـا ألملـم بعـض أشـلائي ولا

قبـر يضـم ولـيس ثمَّـة مـن كَفَـنْ

يمضــي الأحبــةَ بينمــا أبقــى هنــا

وجلاّ تلاحقني المواجع والحَزَن ْ

قطوف الأماني

إن أعـادوا لنـا المكـان القـديما

من يعيد لنا الصديق الحميما

من تَرى يُرْجعُ الحياة ابتهاجًا

مـن يعيـد الصفاء فيهـا مقيمـا

يـوم كنّـا نـرى الأمـاني تـدنو

من كفوفٍ تَمَدَّ تجني النعيما

كـم مـددنا إلـى السـماء بأيـدٍ

تحضر البدر ها هنا والنجوما

خَطوُنا يسبق المدى في انتشاءٍ

نغـرس الفـرح فـي الروابـي
كرومـا
فـوق تلـك الرمـال كنـا طيوفـا

عانقـت حلمهـا المطـلَّ نسـيما

واسـتبقنا إلـى الزهـور فَرَاشَـا

ومررنـا علـى الجبـال غيومَـا

حـين كانـت لنـا المشـاعر نهـرًا

فـاض عـذبا وضـمَّدَ المكلومَـا

كـم ضـحكنا مـن الفـؤاد بصـدق

نتحـــدى مواجعًـــا وهمومَـــا

هل تَرى ترجع الليالي عهودًا

في أمانٍ نزور تلك الرُّسومَا؟

!

ولا زلت أمضي

إليها تضلُّ خطاى السَّبيلا ونبض فؤادي يظل الدليلا

وأقطع بُعْدَ المسافة سعيًا ويطوي حنيني الطريق الطويلا

أعود وفي القلب جرح كبير وصمت المآسي احتواني ذليلا

تطوِّف عبر خيالي سنونٌ بها الوجد خيّم عبئا ثقيلا

وتمضي الليالي بهمي حُبالى أودع فيها خليلا ..خليلا

أجوب المدائن وحدي غريبًا وقد خلفتني الصُّروف عليلا

لقد كنت يومًا أعانق حلمًا تحدى بجرأته المستحيلا

تخيرت حين ابتدأت مسيري على أول الدرب خيلًا أصيلا

فمَنْ عقر الخيل..أدمى جوادي ومَنْ ذا أعاق الخطى والصَّهيلا؟!

ومَنْ هدَّ فينا ثبات الجبال ولم يترك العزم إلا مهيلا؟!

أنا تائه في جفاءِ الصحاري أواجه خطبا مريرًا وبيلا

فلا ماء قُربي يروِّي ظمائي ونحو السراب أشد الرحيلا

ولا زاد يكفي لرحلة عمر تَسَرَّبَ لم يُبْقِ إلا قليلا

تحـوِّم حـولي المُنـى والمنايـا ومبـرم أمـري أراه سـحيلا

ومـا دام نبضـي فـلا زلـت إلى النور مهما تبدَى ضئيلا
أمضـ

سر الندى

تجـيء إلينـا مـع الصبح وعـدًا

ونفحــة طيــب لمســك عتيــقْ

وفــي شــفتيك ابتســامةَ صــدقٍ

وبــين ضــلوعك قلــب رقيــقْ

تـداعب روحـي فينثـال حرفـي

يواعـدُ سـرَّ النّـدى والرحيـقْ

وأصــبح طيــرا شــدا بانتشــاءٍ

فأكــد عهــد الغــرام الوثيــقْ

وأصـبح عطـرا لأزهـارٍ صـفوٍ

يضـوع شـذيا بطـول الطريـقْ

وأمتــدَّ نهــرا يفــيض وفــاءً

ويــروي ســهولًا ويطفــي الحريــقْ

وأغـدو فراشَـا يطـوف بحلـم

ويعشق طيف الحبيب الرشيقْ

أنـــا يـــا عبيـــرَ الحيـــاة وحيـــدٌ

رفيـــقٌ يتـــوقُ لوجـــه الرفيـــقْ

كيـــاني يســـافر منـــك إليـــك

فيلقـى لـديك الفضـاء الطليـقْ

لأجلك أنت

لأجلك أنت قيل الشعر مولاتي وهام الحرف غنت فيه أبياتي

وبات السحر ممزوجًا بقافيتي وتعبيري وفي عمق الخيالات

فأنت الروض ضم الزهر في شغف وأنت الفجرُ عانقَ صبحي الآتي

لأجلك أنت يشدو الطير لحون الحب فيضًا من صداحا بباتي

وفي هدبيك مدَّ الشوقُ أغنيةً وأسرارًا ولم يخف الحكاياتِ

وأزجَى البحر للبحار في همس رسالته التي مزجت بأناتِ

و هام الدُّورس الولهان نشوانًا وأهدى للسفين شذى التحياتِ

ومضى القطار (*)

ومضى القطار فصرت وحدي مفردا

أرنو إليه أمد طرفي للمدَى

تتعلق النبضات في عجلاته

فيشدُّ قلبي خلفه أنَّى اغتدَى

الآن ودعت الأحبَّة.. لهفتي

إني غدوت مُغَرَّبا ومشردَا

عند الرحيل كأنْ نزعتم مهجتي

وتركتمُ حسًّا هنا متوقدَا

في كل ثانية تمر بخاطري

فكري يسافر ثم يرجع مُجهدَا

وأراكمُ في البعد بين جوانحي

زهرا يعانقه النسيم مع النَّدَى

(*) هذه الأبيات كتبتها عقب توديع أسرتي المسافرة بالقطار.

والشـــوق ســـهمٌ نافـــذ قـــدَّ الحشـــا
أنّـــى مضـــيت غـــدا إلـــيَّ مســـددَا
أواه لـــــو شـــــعر القطـــــار بحالنـــــا
لأدار وجهتـــــه وقـــــرَّب مُبعـــــدَا
يـــا مســـرعا قطـــع المســـافة جملـــة
بشِّـــرْ بـــأوبتهم وهَيِّـــئْ موعـــدَا
هـــذي الجســـوم وإن تباعـــد بينهـــا
فالشـوق يبقـى فـي الحشـا متجـدِّدَا
والحـــبُّ يبقـــى للنـــوى متحـــديا
مـــا دامَ فـــي الأرواحِ طيـــرٌ غـــرَّدَا

فينوس

لا تنـاجُوا (فينـوس) يـا شـعراء

تلــك أرضٌ وحســنُ (ليلــى)
ســـــــــــــــــــــــــماءُ

ما و صفتم من الجمال فـ(ليلى)

ســتُّ حُسْـنٍ وهـنَّ فيـه الإمـاءُ

كـلُّ طيـر لـه مـن الشـدو حـظ

بلسم (ليلى) شدا فطاب الغناءُ

كــل فجــر لــه ابتســام نســيم

فلــ(ليلى) الأشــذاء والأنــداءُ

كــل بــدرٍ يشــعُّ بعــضَ ســناها

و هي الشمس دام فيها السناءُ

كل روض يضوع عطرا زكيا

عطـرُ (ليلـى) تمامـه والوفـاءُ

كــل بحــر لــه مــدىً واتســاعٌ

والمدى في عيونها لا انتهاءُ

شعرها الليل والخدود أقاحٍ

وجهها الصبح والجبين الرُّواءُ

قدها البان جيدها الدر تمشي

في احتشام وقد كساها الحياءُ

عقلها الرُّشْدُ والفؤاد نقاءً

ساوِمُوها فلن يخون الإباءُ

كل معنى من الجمال تسامى

جسَّدته وتمَّ فيها البهاءُ

مسافات الجوى

أنـــا والصـــبر والأيـــام نرتحـــلُ

وستر السر فوق النبض ينسدلُ

وأوجـــاع أجالـــدُها بـــلا وهَـــنٍ

بجنح الليل في الوجدان تشتعلُ

غريبُ الدَّارِ والأشعارِ في وطني

فلا مأوى ولا مرسى ولا أملُ

وفـوق الظهـر أحمـال أسـير بهـا

مع الخطوات في كدٍّ ولا أصلُ

فيـا مـن بـاع أوجـاعي لجـلادي

بكـم بيعـت ومـا حَصَّـلتَ يـا رجـــــــــــــــــــــلُ؟

عجيـبٌ حـالُ أصـحابي فمـن بـاك

لأشـجاني ومـن بمواجـدي ثَمِـلُ

ومن في التَيه لا يدري بما يجري

ولا يومًـا مـع الأحـداث ينفعـلُ

ومن قد خان أحلام الصِّبا شَرِهًا

يطيـع إشـارة الجـاني وينخـذلُ

فهـل مـن سـائر مثلـي يرافقنـي

على دربي وإن تنأى بنا السبلُ

مسـافاتُ الجـوى يومًـا سـنقطعها

فـلا يـأس ولا حَـزَنٌ ولا وجـلُ

سجى ليل الوطن

أخطو على نفس الطريق ..أشدُّ رحلي للمدى
ومن القفار إلى القفار بغير زادٍ لا يبارحني الجوى
والصبح يتبعه المساء .. ولا سكن
ويطوِّق الوجدان قيد خانق
وَأَثارَةٌ من ذكريات الأمس تزفر في الحشا
والصمت أغنية تهيج مواجعي
والخافق المكلوم يعصره الأسى
ودقائق الساعات أدركها الوهن
والموت في الهول المحاصِرِ قد أطل بوجهه
من خلف جدران الزمن
والريح عاصفة
يخالط صوتها
صوت الذئاب العاويهْ
ونداء بطن خاويهْ
والليلُ يغتال السنا
والرمل يملؤه الشجنْ
وفحيح حيَّاتٍ .. ونبضٌ خائفٌ
وحدي ارتحلتُ كأنني المشدود للدرب الغريب بَحبلِهِ
بين المسافة والمسافة

لا أرى إلا بقايا من عظام الراحلين إلى الَّسننْ
كلُّ اللحون شجيةٌ
والأمنيات عصيّة
وفدافد الأوهام يسكنها الردى
ويجفُّ في حلقي النشيد
إذا سجى ليل الوطنْ

هَرمْنَا

هَرمْنَا في انتظار اللحظة الكبرى هرمنا في انتظار الغيث والبشرى

هرمنا في انتظار تجمع الأيدي لننزع من دياجير الأسى بدرا

هرمنا كي نرى البلدان في عِزّ يعانقنا ويهدي بالفدا نصرا

فهل عيب تطلعنا لأوطان وشعبٍ لا يخاف الجوع لايعرى

وأن نحيا كباقي الخلق أحرارًا فإنَّا قد سئمنا الذَّل والقهرا

تشوقنا لعدل في معايشنا فهل صارت أمانينا به كفرا ؟

نريد ديارنا أمنًا بلا بغي ولا جهلٍ ومن أدوائها تبرا

بلا غش وإفساد وحاكمها يقيم العدلَ يزرع أرضها خيرا

فهل هاتيكم الآمال قد أضحت مُجَرَّمَةً ويؤخذ أهلها أسرى

ومَنْ طافت بخاطره فيلزم أن يُكَتِّمها ويسدل فوقها سترا

ومن أفضى بسرِّ شجونه يوما فإنَّ البَوحَ يحملُ عبأه وزرا

ولكنّـا لهـا نهفـو نقـول وإن : نـأت عنّا سنرقب بعدها أخرى

سـنينُ العمـر قـد ولّـتْ وأمنيـة تراودنا وتنشر حولنا العطرا

بـأن الصـبح مسـتتر بداجيـة سـيجلوها و سـبحان الـذي أسـرى

متـى يـا تلكـم الآمـال بلسـمة نـراك شـققت مـن سـود الـدجى فجـرا؟

هرمنـا والمنـى فـي القلـب لـم تهـرم وإن اليسر آت يصحبُ العسرا

شاعر الأوجاع

الحــرف يبكــي واليــراع كســيحُ

والرُّوح تنزف والفؤاد جريحُ

والنــبضُ يرْحــلُ فــي المســافات التـــــــــــــــــي

حيطت بشوكٍ والخطوب تصيحُ

وإذا سجى الليل الحزين فصمته

لهــب التيــاعٍ والأنــين فحــيحُ

والصــبحُ يفتــرس الأمــاني كلّمَــا

عــادت هنالـك ســاعة وتــروحُ

وتعلقــت بالرحْــل أفــواج الأســى

أنّى مضى للهول تعصف ريحُ

خلف السَّراب وفي متاهات الردى

ســعيٌ ولا أمــل هنــاك يلــوحُ

يا شاعرَ الأوجاعِ كَفْكِفْ أدمعًا

حتّـام شـعرك بالشـجون يبـوحُ

ودِّعْ قوافيــكَ الحزينــة عازفــا

لحنــا طروبــا بــالعبير يفــوحُ

أرسلْ حروفك كالفراشِ معانقَا

زهر الرَّبا وانشد فأنت صَدُوحُ

طوّف بقلبك في المدى متأملا

فـالكون حولـك مـبهج وفسـيحُ

إن طالــت الآلام فجــرك قــادمٌ

بالبشريات ..غدا تطيب قروحُ

ضفاف عينيكِ

لضفاف عينِكِ تبحر الأشواق   والنبض منجذب إليك يساقُ

والعشق ربَّانٌ يقود سفينة   يرجو النجاة يَرُدُّهُ الإغراق

ما بين أمواج الغرام خواطري   سبحت ولا مرسى ولا أطواق

كيف ارتحالي و المسافات التي   تنأى وإن قطع السبيل براقُ

أترى يُبادر بي الحداة لدربها ؟   درب يضلُّ سبيلها العشاق

وتشدني نحو الرحيل جوانحي   رغم المخاوف خافقي توَّاق

ورفيف حلمي في رياض طيوفها   يمتاح .. يمرح حيث طاب عناق

يا نسمة الأمل المصاحب رحلتي   جودي بنفحٍ.. هدني الإحراق

ولتمسحي وجع الفؤاد بلمسة   من راحتيك فدفؤها ترياقُ

رفقا بغربة مذْنَفٍ عصفت به   ريح الهيام وهدَّهُ الإرهاق

كوني له وطنا يُجَمِّع شمله   شملٌ تمزق حين طال فراقُ

يا سِفْرَ حُبٍّ حرفه من نبضتي   فمتى كتبت أضاعت الأوراقُ

هـي فـي دمـي كيـف السـبيل لو صـفها هي صبح عمر زانه الإشراق

و هي الجمـال و قد تـورد خـده الأخـلاق زهـر الريـاض وعطرهـا

إنـي بهـا ولَهَـا ..إليهـا مبحـرٌ فأنـا أسـيرٌ..قربها إعتـاقُ

وهـي السـنا بـين الـدنا أغلـى المنـى فيهـا ومنهـا السـعد والإغـداقُ

ألقيـت مرسـاتي بشـاطئها وقـد فتنت بسحر لحاظها الأعماق

صفقه

أخفي عن الدنيا المشاعر والهوى في كل دَفْقَهْ
أخفي الحنين عن العيون وسرُّهُ في كل خَفْقَهْ
ويبيت جفني مسهدا في شهقة في إثر شَهْقَهْ
يا لوعة النبض المُحرَّق والجوى يعتاد حَرْقَهْ
العمر يبحر في الأسى مَا مدَّ للوجدان طَوْقَهْ
ويشده للتيه وجْهٌ قد أهاج لَمَاهُ شَوْقَهْ
والحلم مُغْتَصَبٌ وألوية هناك تودُّ شَنْقَهْ
بلورةٌ قلبي تحطّم َإذْ أضاع العشق حَقَّهْ
باب إليها موصدٌ وأنا الذي أدمنتُ طَرْقَهْ
بالله ماذا ترتجي مَنْ أَحْكمتْ بالصدِّ غَلْقَهْ
يا هل تجود بنظرة فتزيل عن نفسي المشقهْ
صِلني وذي روحي فدا ولئن قبلتَ ربحتُ صَفْقَهْ

العشق حقٌّ

وقالـت : لا تسـل فالعشـق رقٌّ مـتى تـهوى فليس هنـاك عـتقُ
سـهام اللحـظ تفتـك بالحنايـا تذيب القلب حين يلوح عشقُ
يطـول الليـل والأفكـار حيـرى وفـي الوجـدان أنـاتٌ وشـوقُ
وإن جـاد الزمـان بيـوم وصـلٍ فلقيـا العاشـقين لظـى وحـرقُ
ويـوم البـين يصـرعه حنـينٌ ويـذهل عقلـه طـرقٌ وصـعقُ
فقلـت لهـا : رويـدًا إن روحـي يناورهـا حبيـب لا يَـرِّقُ
فكيـف أجيـب ناصـحة لأمـر وهمـس حـديثها رعـدٌ وبـرقُ
يقـول بيانهـا : يكفـي غرامًـا وقد هتف الفؤاد :العشقُ حقٌّ

مغامرٌ

من أي بحر في الهوى تمتاحُ ولأي حضن بعدها ترتاحُ
سفري إليها لا يزال يحوطه تيه المساء و ضل فيه صباحُ
البحر بحر العشق في أهواله طُوِيَ الشراعُ وأُغرق الملاحُ
وأنا المغامر في مدى أمواجه شوقي ضفاف رادها السَّباحُ
عمري غريبٌ في تباريح الهوى أنَّى مضيتُ مرافئي الأتراحُ
يا أيها السحر الذي في لحظها حتام تسكرني.. لديك الراحُ ؟!
رفقا بقلب ذاب بين جفونها وطوته لمّا رمشها يجتاحُ
خذ ما تبقى من فؤادي ولَتجُدْ بالوصل كي تتعانق الأرواحُ

دروب الشوق

أنا والشوق والأحلام يا (ليلى)

نشدُّ وراء خطو ركابك الرحلا

فسـيري فـي دروب الشـوق ولا تحلى

وجوزي فدفد(١) التحنان والسهلا

فإن أسرعتِ لم نمهلْ ركائبنا

وإن أمهلتِ يمشي ركبُنا مهلا

عشقتك مذ وعت عيني ولم يهدأ

لهيبٌ شبَّ في الوجدان .. لا يبلى

أنا طفل فكم نلهو معا نعدو

تضاحكنا ويسبق خطونا الظلا

صبي يكتم الأشواق في خجل

على صفحاته بالوجد كم أملى

يصارحها وسيل دموعه لغة

تحاورها .. يعيد لسانها القولا

(١) الأرض المستوية.

وعن كثب يراقبها إذا حضرت

وإن غابت عليه خيالها استولى

تطوِّف في بهاء الخَدِّ أمنيةَ

وسحر العين يجذبه إلى أعلى

وبين رياضها الغَنّاء كم غَنّى

لنا طير فكم أشجى وكم جلَّى

وكم طافت بنا ذكرى تلاقينا

وكأس عطر الأفواه ما أحلى !

تمرُّ بنا بنات الوقت مسرعة

وشوق قلوبنا باق وما ولّى

يدوم عناق أرواح بعالمِها

ويهتف قلبها ..قلبي بنا :أهلا

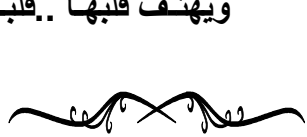

ضيعةُ النَّفس

السوس ينخر في وجدان مكتئب ... والنبض صارع ما في القلب من تعب

واستوطنت رئتي أوجاع منكسر ... والروُّح تسكب سيل الدمع كاللهبِ

هذا المسافر بين الأمس تحملهُ ... أحلام صقرٍ يخرُّ الآن من نصب

في أول العمر رادَ الصعب فابتدرت ... خطوٌ إليها وما قَصَّرْتُ عن طلب

كم كنت أبصرها والوَجْدُ يصهرها ... والغيم يمطرها غيثا من الأدبِ

الشوق مشتعل و القلب مبتهل ... والعزم مرتحل للأنجم الشُّهُبِ

الوجه مؤتلق فاضت ملامحه ... بالبشر رغم اصطخاب الأُفْقِ بالنُّوب

كالطود واجه ريح الهم عاصفة ... وهامه صاولت رجمًا من الكرب

ماذا دهاه فبات الضوء منكسرا ... والنجم أُسْقِطَ محروقًا بلا سبب

ما للمساء انبرى يغتال صحوته ... ووثبة الرُّوحِ تخشى ثورة الغضبِ؟!

من دجّن النَّسرَ ألقى عنه أجنحةً ... من جرَّه عنوةً للقُنِّ في عطبِ

والليث مَنْ باقتراف الذعر ألحمه ... ومن تُرى بَتّ عِرْقَ العزَ والعَصَبِ

أسيانَ يمحو سطورا ليس يقرؤها ... وأحرف النور عادت ظلمة الكتب

والليــــل يطويـــــه والمصــــباحِ منكفـــــــــــــــــــــــــــــــئٌ يقلــب الحــزن فـــي كفَّيــه مــن عجــــــــــــــــــــــــــــــــــب
مــا كــان ينكــره للعــار ينشــره وراحـــة العطـــف مـــا مُـــدَّت لمغتـــــــــــــــــــــــــــــــــرب
وَاضــيعتَا هــل لــه مــن أوبـــة فعســـــــــــــــــــــــــــــــــــــى يســـتنهض العــزم بعــد التيـــه والهـــــــــــــــــــــــــــــــــرب
هِــل يســتعيد المُنـــى مــن بعــد كربتـــــــــــــــــــــــــــــــه وتنتفي عالقاتُ الشكِّ والرِّيَبِ

عين المحبين

عـين المحبـين بالأشـواق جـوَّاده
نار المشاعر والإحسلس وقّاده

كم عاشق قد بكى من فرط لوعته
والشوق أرَّقَهُ .. أ طال إسهاده

مـا زال خافِقَـهُ يخفـي لواعجـه
يهتـاج حـين يـرى الأطيـاف عـوّاده

نياطـهُ تَبـعٌ فـي إثـر مَـنْ رحَلَـتْ
أيـان تمضـي يضـمُ العشـق أصـفاده

يـا مـن يلـوم ولـو أدركـت حـالهم
أشـفقت مـن لهـب ..رجـوت اخمـاده

مـن ذاق يـدرك أن العشـق موجـدة
فمن يطيق عن المحبوب إبعاده

ومـن يُسـاوم مقتـولاً علـى دمـه؟

يُحَرِّقُ الو جدُ والتحنانُ أكبادَه ؟

قلــبٌ تشــظَى وخفــق هــدَّهُ وجــعٌ

والبــينُ أضــناه لمَّــا دكَّ أوتــاده

والـروح تصـرخ والأحشـاء نازفـة

والفرح ولّى ومد الحزن أمدادَه

يرنــو المحــب إلــى الأفــلاك فــي شـــــــــــــــــــــــــــــــــغف

يسـتطلع الـنجم يسـتدنيه ميعـاده

ما زال يبصر من يهوى ويسمعه

بلحنه في الرَّبا .. يطيل إنشاده

أين الطريق؟

أسلمت للخوف القيادَ
تكاثرت فيّ الجروحْ
وركضت خلف الأمنيات
وتُهت في شوقي الجموحْ
ومضيت أحسب حسبتي
عشر هنا..
عشر هناك..
نسيت خمساً ها هنا
بين التردد والطموحْ
ركض الحوافر في الطريق
يثيرني
وصهيل خيل السابقين إلى الفتوح
وأنا على مجدٍ أنوح
وعزيمتي
آه لها
كانت تبث العزم فيمن مسَّهُمْ
وجع القروحْ
وتعيد لأَلْأَة الضمائر
تنفض الهم الكسيحْ

والآن ما لي مثلهم متردِّدًا..؟!
في التيه أبحث عن مكان
في السفوحْ
يا أيها النبض المسافر في شراييني أسىً
ما ذلك الوجع المزلزل أضلعي
هل صار قلبي كالضريحْ
قل لي بربك هل أنا ؟
من كان وثاب الحنايا ..
صاحب الصوت الصدوح ؟
ذاك الذي
قد كان بالأمس السراج ينير في الليل الجريح
ويعيد بعث الأمنيات يشيد للأمل الصروحْ
كيف الفرار إلى ..بداياتي.. وكيف أعيد ذاتي
من أنا؟
كيف الطريق إلى ابتسامات الزمانْ
وطَلَّة الوجه الصبوحْ؟

شدوُ الخيال

الروض ينشر عطره عبر المدى

في خدها الو ضاء حين توردا

والصبح أسفر بالضياء وبهجة

في وجنة والحسن فيه تجسَّدا

لاحت فأشرقت الأماني حولها

فتغازِلُ الأز هار قطرات الندى

والبشر حطَ بساحه متهللا

والطير في مرأى بها ها غرّدا

تدنو وفاتنةَ الديار فراشةَ

ضحكت لمعطار الرياض تَوَدَّدَا

والبحر يزجي موجه سحرا إذا

وقفت بشاطئه تُجَلِّي المشْهدا

أودى بليلِ السُّهد مَقْدِمُ طيفها

ورفيف حلم العمر يزهو مُسعدا

همس الفؤاد بسرِّه في نشوةٍ

والكون في شغف يعاوده
الصدى
طافت بها الأنباءُ فيما يُشتهى

طابت منابتها وراقت موردا

وعلى ضفاف النهر يخضلُّ المنى

والشمس ضاحكة تزف الموعدا

والغيم يرسل من عيون ثَرَّة

ما عانق الروضات ..هزّ
الحلمدا
بسط الجمالُ رداءَه فوق الرُّبا

والشوق يعزف لحنه متجددا

هذي عروس الشعر تنثر درها

فيضًا تتوق لموعد ترجو الغدا

ذابت حروف العشق في بحر
الرؤى
وشدا الخيالُ مع الجمال مغرِّدا

درب المواجع

هو ذا المسافر
في دروب الحلم مسروقُ الطفولةِ والصِّبا
نفسٌ مطأطأة الخيال ..وليلها
حزنٌ تسرب في تجاويف المدىْ
ومشى الضياع مُصعِّراً خدًّا على درب البَطَرْ
أسلمت نفسي للطريق ولم أجد
طيف المنى
ومددت خطوي
فوق أشواك العُمُرْ
لا زاد ..لا بشرى مطرْ
وأنا ألملم ما بقي
مني على درب الهوى
مسترجعا
ذكرى الغرام المُنتحِرْ
أعطيت مَنْ أهوى الشعور المدَّخرْ
وملأت دربي
بالخمائل كي تهيم
بروضها
أهديتها الحُبَّ..الهنىَّ من الثَّمر

فطعمت حنظلها ومن صدٍّ وجَمْر
أشعلت رغم الحزن من كفي الشموعْ
ومسحت عن عيني ما خطت دموعْ
ما شاء شئت وما تَوَدَّعه .. أذرْ
وركبت خيل المستحيل .. جمعت ما يهدى لها
هي أطفأت تلك الشموعْ
وتخاذلت عند الرجوعْ
هي فجّرت بركان نارٍ في الضلوعْ
هي أخمدت فيَّ الولوعْ
عمدت إلى العمر المضيع
واستخفت بالفؤاد على الأَثرْ
كم أشعلت نبضي المتيم فاكتوى
بوعودها منّت فأَجَّجَتِ الهوى
وبلا اكتراث قد تمادت في النوى
لم ترحم القلب المُعَنَّى في الجوى
يا من أضاعت كل شيء
غدرةً ذرَّت رمادَ مودتي
والريح تعصف تسقط الأوراقَ
في ليل الخريف تهزّ أوتار الأسى
والنايُ يبكي غربة الآمال
في درب المواجع.. هل أجد لي مؤنسًا

والجرح ينزف في مسافات الضنا
والوقت سوط يجلد النبض المعانق طيفها
وأنا أنادي يا أنا
قد تهتُ عنِّي
أجدبت روحي
و لم أقض الوطَرْ
ومدينةُ الأحلام ينعق بومُها
وقوافلُ الأشباحِ صارخةٌ وتنذِرُ بالخطَرْ
وتسائِلُ الأضلاَعُ خفقي
بعد طول السير عن سِرِّ الكتاب المستطر؟
هل غَيَّبتَهُ مع الذي أمَّلتُهُ
وطوته في ردم الحُفرْ

ساكنُ الروح

سكنْتَ قلبي فمنك القرب يحييه وِسـال نهـرك فـي الوجـدان يَرويـه

فـاض الـوداد علـى روحـي فآنسـها فبتُّ أرعى وِدادًا أنـت تُهديـهِ

لحنٌ تفرّد في نجواه ما صدقت إلَّا وروحـي بـه تحيـا ..تُغَنِّيـهِ

سـرٌّ تـوطن قلبـا هـدّه شـجن فأسـفر الصـبح يرضـينا ويُرضيه

في ضوئه أمل يُزجِي بشائِرَهُ دفئًـا يحـوط فـؤادا لا يُخلِّيـهِ

لا مطلـب راح يسـتدنيه فـي شـغف إلامضى ساعيًا بالشوق يدنيهِ

لم يخش في رهبة الأيام من سـبب وفـي مواكبـه مـن بـات يُفديـهِ

لا همَّ لا شجن لا غمَّ لا حَزَنٌ فالحب لـي وطنٌ أسكنته فيـهِ

كـل المنـى ابتسـمت فـي القلـب وارتسـمت لما محت كفها ما كان يُشْقِيهِ

يا من يسائلني عمن يشاغلني يـا ليـت تـدرك مـا فـي القلـب أخفيه

كل المحاسن في محبوبي اجتمعت مـا أسـفر البـدر إلا فـي تجلِّيـهِ

الـ صبح بسمته والفجر نسمته والقلب من دونه لا شي يغذيهِ

جمـال فاتنـة أخـلاق صـيِّنة دليـل عشقي فـي دوَّامَـةِ التِّيـهِ

أبحرت في حبها والمرتجى لصبوتي وسفيني رحت أرسيهِ مدن

أصحو على أمل تفيض نشوته أغفو على نغم التَّحنانِ يُشجيه

يا من منحت ولم تبخل بغالية كيف السبيل لما أوليت أُوفِيهِ

لئن وهبتك روحا أنت ساكنها ما زدتُ شيئًا على ما كنت تعطيه

الفرحُ الرهينُ

مرحـــى بـــأمنيتي وعشـــقي ومفاتن الصبح المعبق بالحنينْ
والجنـــــــــــــــــــــــــــــــون
ونضارة الأحلام والوجه الندي وفراشـة حطـت علـى زهـر
الســـــــــــــــــــــــــــــــنين
وأنا اليك وفيك تمضي رحلتي وأنـــا علـــى درب الغـــرام
المســـــــــــــــــــــــــــــــتبين
نظرات عينك راودت قلبي فلم يعشق سواك .. لغير عينك لا يلينْ

مـرت علـى نبضـي أحاديـث والخفقة الوجْلَى يعانقها الوتينْ
الهـــــــــــــــــــــــــــــــوى
والحـزن بحَّـارٌ يقاسـي موجـه ومتى ببحر العشق قد قرَّ السفينْ؟!

العشـق عاصـفة تطيـر بريشـة ومتى استبد العشق تشتعل الشجونْ

أنا يا أميرة خافقي قد جئت من زمن الحكايا شدني القلب الحنونْ

ولكم قطعت وراء طيفك سكة وهمست للربوات بالسر الدفينْ

ناجيت في الليل النجوم أبثها شوقي إليك فلم تزل تبكي العيونْ

وسهرت والبدر المطل على جوى نسترجع الذكرى ونجترُّ الأنينْ

أواه من أيام عشق قد صفت والطير يشدو حولنا أشجى اللحون

كانـت ليالينـا الهنـاء وصـبحنا أملٌ يطلُّ ببسمة بين الجفونْ

طـاب اللقـاء فلـم يـزل نشـتاقه الآن طـــال البـــين والـــزمن الحـــــــــــــــــز بيْ

يا طيفها هلّا حملت رسالتي لتعود لي فيعاود الفرح الرهينْ

أصول الهوى

إليــك يحــن الفــؤاد الوَلُــوع وأنــت مقامــك بــين الضــلوعْ
عجبــت لقلبــي كيــف يتــوهُ وفيـك الإيـاب ..إليـك الرجـوعْ
وأنــت الغمــام المظلِّــلُ عمــري وغيـثٌ يـروِّي بقلبـي الـزروعْ
وأنــت النسـيم المعبـق فجـري ومن حسن وجهك هلَّ الربيعْ
وعشـقك مـدّ الجـذور بقلبـي فأنت أ صولُ الهوى والفروعْ
فمــن زهــر روضــك عطــر الأمــانى يضـوع فينعش هذي الربـوعْ
أتيتـك والـروح تشـكو اغترابًـا فقــرّت لــديك بــواد مريــعْ(*)
فكنــت ظــلال هجيــرِ فــؤادي ودفء شعوري عند الصَّقيعْ
فيا بسمة الكون حين ضَحِكْتِ تَجَلَّــى الزمــان بوجــهٍ وديــعْ
فكيف الـ صباح يروق صباحا إذا الشــمس تــأبى علينــا الطلــوعْ؟

(*) مريع : خصيب.

وكيـف المسـاء يطيـب مسـاءً إذا البدر عزَّ عليه السُّطوعْ ؟

ومَـن ذاق طعم وصـالك يومًـا أيسلو حنانـك؟ ..لـن يستطيعْ!

أناديـك منـذ ارتحلـت :تعـالي فما ذُقتُ بعدكِ طعمَ الهُجوعْ

ويـزدادُ وَجْـدِي وعـبءٌ ثقيـلٌ دهاني فصرت رفيق الدموعْ

فعـــودي إلـــي دواءً لقلبـــي وقربـك يـرأب فـيّ الصُّـدوعْ

في وجه الحسن

هـــاتي فأجابـــت: لا أمـــنحْ

أعطيــتُ فقالــت : لا تطمَــحْ

فاحتـــار النـــبض بـــأوردتي

هـل أرسـلُ شـوقي أم أكـبَحْ؟

وســـعيت ألمْلِـــمُ إحساسِـــي

وخيــالي نحــوك كــم يجــنَحْ

واختـــرت البـــين فلـــم أبعُـــد

عـن بـاب هواهـا ..لا أبـرَحْ

نـــادت فأجابـــت خفقـــاتي

وطرقــتُ البــاب فلــم تفــتَحْ

ترنـــو بـــالطرف فتغرينـــي

فـــأهيم بلحـــظٍ إذْ ألمَـــحْ

أتجـــرأ.. أكشـــف أســـراري

أظهـرْتُ العشـقَ فمـا أفصَـحْ

صـــمَتَتْ والحـــرف يراوِدُهـــا

راهنـــتُ عليـــه فلـــم أربَـــحْ

يتـــــورد بـــــالحمرة خـــــدٌّ

في و جه الحسن فما أ صبَحْ !

يـــا مـــن علّلنـــي.. طبّبنِـــي

أغضــبني دهــرًا واستســمَحْ

يـــا مـــن أدنـــاني.. أبعـــدني

فــي بحــر غرامــك كــم أسـبَحْ

أشـفقتَ.. قسـوتَ..ولم أغضـبْ

وأطعــتُ.. عصــيتَ ..ولــم أحـــــرَحْ

قـــد تاهـــت منـــي كلمـــاتي

أســعف بلســانٍ كــي أشــرَحْ

عيد القلب

هنــا قلــب أطـل علــى القصـيدة

بنـبض يمـنح الـدنيا وُرُودَه ْ

هنــا حــرف تســامى فــي رُوَاهُ

صدوقٌ لم يخن يوما عهوده ْ

هنـا اللحـن الـذي أشـجى وأبكـى

وسمْعُ الكون يستهدي مزيدَه ْ

هنـا طيـف المليحـةِ حين مـرَّتْ

يعيـد الحـب للـروح الشـريدَهْ

هنـا لَمَسَـتْ شـغافَ القلـب حتـى

تسـابق خفقـه يشـدو نشـيده ْ

هنـــا هَمَسَـــتْ بِســـرٍ للحنايـــا

فأيقظـــتْ الهـــوى أحْيَـــتْ

وقالـت : بعـد صـمتٍ فْـي حيـاءٍ

أتيتَـك أنـت أمنيتـي الوحيـدهْ

فخـذني للهـوى فإليـهِ أسـعى

وهنَّـئْ خافقًا..أسـعِدْ وريـده ْ

فروحك مستراحي في مسيري

وقلبك روضةَ العشقِ الفريدهْ

أتيتـــك والمآســـي تحتـــويني

لأهنـأ فـي مرافئِـكَ السَّـعيده ْ

لقـد عـاش الفـؤاد بسـجن وهـمٍ

فحَـرِّرْ خـافقي أطلـقْ قيُـودَه ْ

إليـك مشـاعري شـدَّت رحـالا

إليك الشوق كم أزجى بريدَه ْ

يسافر فيك نبضي.. شوق قلبي

إليـك فهـل يـرى فـي الحـب
عيـــــــــــــــــــــدهْ؟

لغة الكمال

لغــةٌ لخيــرِ رســالةٍ وكتــابِ مأوى البيانِ الساحرِ الخلَّابِ

حَــوَت الروائــعَ فــي بــديعِ حروفِهــا وكنوزُهــا مِــنحٌ مِــن الوَّهَــابِ

عَجبًا لها وُلِدَتْ بوهج شبابها سَــلِمَتْ مِــن الأعطــابِ والأوصــابِ

لغــةُ الكمــالِ نظامُهــا متناســقٌ فيها الجلالُ وروعةُ الإعْرَابِ

سَمَقَتْ على كُلِّ اللغاتِ ..تزيَّنتْ بِالدُّرِّ في معنى وجزل خِطَابِ

ما ثَمَّ حُسْنٌ في اللغاتِ جميعِها إلّا سَمَتْ فيهِ علــى الأتْــرابِ

قيثارةُ الأصواتِ في تصويرِها نغــمٌ شــجيٌ غايــة الإطــرابِ

كــالعُودِ إنْ تَنقُرْعلــى وَتَــرٍ بِــهِ أوتــارُه رَنَّــتْ علــى الأعْقَــابِ

لغــةُ الأداءِ مــؤثرٌ إيحاؤهــا ببلاغةٍ في القَصْدِ والإسْهَابِ

أسـماؤها ..أفعالُهـا وحروفُهـا تَسْـري بعـذبٍ سلْسـلٍ مُنْسَـابِ

لغةُ الثراءِ وكَمْ حَوتْ مِنْ دُرَّةٍ كَنْــزُ العلــومِ ..خميلــةُ الآدابِ

فجـذورُها ممـدودةٌ وفروعُهـا ظـلُّ البسـيطةِ واحـةُ الألبـابِ

تهبُ الصحارى روضةٌ تمتدُّ ألَـقٍ وتسـتعلي بكـل رِحَـابِ

نَهْرُ الخلودِ يَشُقُ أوديةَ الحِجَى متـدفقاً بـالخيرِ والإخصـابِ

تسقي المروءةَ في النفوسِ علومُها أهْنِـئ بهـا زادًا وشَـهْدَ شَـرَابِ

سَكَنَتْ قلوبَ العاشقين لدينِهْم والسـائرين بهمِّـةِ الوَثَّـابِ

هذا اللسانُ اليَعْرُبِيُ شِعَارُ مَنْ للـدينِ مُنْتَسِـبٌ وخيـر كتـابِ

خيـرُ الأنـامِ بـه تَلَقَّـى منهجًـا يهـدي لكـل فضـيلةٍ وصـوابِ

عِشْـنَا بـه فـي عِـزَّةٍ ومهابـةٍ دانَـتْ لنـا أُمَـمٌ بكـلِّ شِـعَابِ

شِدْنَا به للكونِ صرحَ حضارةٍ وبـه فتحنـا مُغْلَـقَ الأبـوابِ

ولنا السوابقُ في العلومِ جميعِها وبها استمدَّ الغربُ خير رغَابِ

أكلوا الثمارَ وقد غرسْنا دوحَها والآن نشـكو قسـوةَ الإسـغابِ

(الضـادُ) تبكـي والعروبـةُ بلهيـبِ نـارٍ حـارقٍ و حِـرَابِ

ويزيـد حـزن (الضَّـاد) وخـز مِن قومها لا هجمة الأغرابِ

هُـمْ مَـنْ أضـاعوا مجـدَها وأرا همُ خُدِعُوا بزيفِ سرابِ
وتفرْنَجُـــــــــــوا

أبناءَ قومي مَن يُعِزُّ مَن ابْتَغى ذُلًا ودنَّـسَ طَـاهر الأثـوابِ؟

إنْ لـم نَعُـدْ للسـانِنا وعقيـدةٍ فأخـاف أن نُبْلـى بشـرِّ عـذابِ

ومتـى اسـتقامَ علـى الطريقـةِ سـرنا نبـدل تبرنـا بتـرابِ
سـيرُنَا

سـنعودُ روّادا ويهمـي خيرنـا للعـالمين بـأعينٍ وسـحابِ

السّرُّ في لُغةِ الكمالِ وشِرْعَةٍ فهمـا اقْتـرانُ العـزِّ بالأسـبابِ

ثورة العشق

أنــا ذائــب فــيكم فكيــف أبــوحْ

أنت الحياة فكيف عنك أروحُ

واليك شد النبض رحل غرامه

متعلقًـا بهـواك.. أنـت الـروحُ

لغة الحنين لها حروفُ مشاعرٍ

صــمتٌ يبــينُ وفــي العيــونِ شــــــــــــــــــــــروحُ

يا من يسافر في دروب جوانحي

أمـــلا تـــألق للفـــؤاد يلـــوحُ

يا أروع الأحلام طيفَكِ عادني

وبـــك اســـتطبَ فـــؤادي المحـــــــــــــــــــــروحُ

إن قيـلَ للأشـوق.. أيـن مقامهـا؟

قالت: بنبض العاشقين صروح

إن قيل للمجنون ليلى با عدت؟

فلم اغترابك والخيال جموحُ

أتظلُّ في كل الربوع مسافرا؟

ونصيب قلبك رحلة ونـزوحُ

ترنو إليها في الجهات فلا ترى

إلا ابتهاج الوجه وهْو صبوحُ

يمضـي وعيناهـا الـدليل لتائـهٍ

يـدعوه أقبِـلْ والجَنـانُ طَمـوحُ

مـن عينهـا ابتـدأت هنالـك ثـورة

فاض القريض وللغرام فتوح

سُطِرَتْ حكايةَ عاشق بين الرُّبا

وبهـا تَغنّـتْ أبطـحٌ وسـفوحُ

وصفا اللقاء فصار أروع سلوة

للعاشـقين بـه تطيـب جـروح

رحاب القدس

يـا رحـاب القـدس مـاذا يُكتـبُ بـعض أشعار و حرف يشجبُ
نـذرف الـدمع سـخينا بينمـا تظهر الشاشات طفلا يُضْرَبُ
رُبَّمَـا يهتـاج نبضـي شـاكيا رُبَّمَـا أهتـف أبكـي ..أغضـب
رُبَّمَا حادثت صحبي قبل أن يبـدأ اللهـو كأنّـا نَنْـدُبُ
وحكينـا عـن مـآس هاهنـا وانتهاكـات وحـقٍ يُسْـلَبُ
نتبـاري ثـم ننسـى هـل تـرى نحـن أدينـا الـذي يستوجبُ ؟
رُبَّمَـا نَمَّقْـتُ شـعرًا رائعًـا قلتُ في الأقصى قصيدا يُعْجِبُ
ثـم أمضـي فـي طريقـي لاهيًـا كلمـا نـادى منـادٍ ألعـبُ
أكمِـلُ السَّـهرة أو أصـغي إلـى صوت مزمـار ولحـن يُطْـرِبُ
عابثًـا أضـحك حتـى أنتشـي ومـع السُـمَّار حينـا أهـربُ
أيُّهـا الأقصـى وعزمـي خـائر هل سماء المجد عنّا تُحْجَبُ؟
لم ينم أبناء « صهيون» و كم نـام قـومي والأمـاني خُلَّـبُ
كم روينا عن «صلاحٍ» لم ينمْ بينمـا فـي القـدس مجـدٌ يُسْـلَبُ

هـا هـو الـدرب لمـن يرتـاده عزمة الصدق وسيفٌ مرْعِبُ
كـم صـغير هـبَّ ليثـا غاضبًا لا يبـالي والـردى يُسـتَعْذبُ
كم كميٍّ رابطِ الجأش مضى والـدم الـذاكي سـعيرٌ مُلْهِـبُ
صـادقُ الحـزن تـولّاه فمـا لَاَن عزمًـا والمنايـا تُرْهِـبُ
مـا عَـدَاهُ وهـمُ حـزن فـارغ مـن تبـاكى وتـوانى.. يكـذبُ
فمتـى يـأتى أبـيٍّ فـارس يرجع الأقصى وجيشٌ يَغْلِبُ؟
يـبهج القـدس بنصـر حاسـمٍ يغـرس الفـرح بـوادٍ يَخْصـبُ

تعريف بالشاعر

سلطان إبراهيم عبد الرحيم محمد
مواليد محافظة المنيا بني مزار قرية أبطوجة.
مقيم بالجيزة .
الوظيفة : أخصائي اجتماعي أول (أ) بالتربية والتعليم.

- **عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .**
- **عضو اتحاد كتاب مصر.**
- **عضو مجلس إدارة ملتقى السرد العربي.**
- **وعضو مؤسس بالاتحاد الدولي للمبدعين العرب.**
- **عضو مؤسس في الاتحاد الدولي للمبدعين.**
- **عضو جامعة الشعراء.**
- **عضو نادي أدب الجيزة .**

****المؤهلات العلمية:**

-دبلوم خدمة اجتماعية قنا عام ١٩٩٢.
-ليسانس كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام٢٠٠٧.
-دراسات عليا(ماجستير) قسم الشريعة الإسلامية دار العلوم جامعة القاهرة.
-دراسات عليا (ماجستير) كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠١٧.
- شهادة التجويد من المعهد الأزهري ببني مزار عام ٢٠٠٨.

صدر له :

- مجموعة قصصية (دموع الصخر) الدار العالمية للطباعة والنشر بالإسكندرية ٢٠١٥.
- صدى الأنين (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام ٢٠١٥.

- ضفاف الألم (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام ٢٠١٦.
- عنترة والوجع الممتد(ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام٢٠١٧ .
- ديوان أمواج الغربة الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٧.
- أودية المستحيل(ديوان) مكتبة جزيرة الورد ٢٠١٨.
- الحلم والعاصفة (ديوان) مكتبة جزيرة الورد ٢٠١٨.
- وجه الأماني (ديوان) مكتبة جزيرة الورد ٢٠١٩.
- الستائر المسدلة (ديوان) مكتبة جزيرة الورد ٢٠١٩ .

****الجوائز الأدبية:**

فائز بجائزة النشر الإقليمي لعام ٢٠١٧ عن ديوان أمواج الغربة.

وله تحت الطبع:

-عدة دواوين شعرية أخرى .

-رواية «وامتد الطريق».

-مجموعة قصصية «نوافذ الحلم» .

***وعدة أبحاث و دراسات منها :**

١ـ أطفالنا في رعاية الإسلام

٢ـ تدوين السنة في القرن الأول

٣ـ السيوطي وتفسير الدر المنثور

٤ـ تخصيص العموم عند الأصوليين

٥ـ جماليات المكان في شعر محمود مفلح

***شارك بمقالات وأعمال أدبية شعرية دعوية . في العديد من المجلات والصحف .**

*** أقيمت حول شعره ندوات في معرض القاهرة الدولي والملتقى الثقافي المصري وساقية الصاوي وقصر ثقافة الجيزة وغيرها**

*** وأعد عن شعره دراسات نقدية شارك فيها الأستاذ الدكتور**

عوض الغباري والدكتور حسام عقل والدكتور أحمد فرحات وغيرهم.

*أعد عن شعره برامج في الإذاعة المصرية مثل برنامج أوراق لها قلوب وقدمه الشاعر السيد حسن رئيس البرامج الثقافية بالإذاعة المصرية.

*له مجموعة أشعار وابتهالات دينية وأناشيد إسلامية أذيعت بإذاعة القرآن الكريم وبعض الفضائيات.

*قدم مجموعة من الحلقات في التليفزيون المصري البرامج الدينية بالقناة الثانية تحت عنوان (كلمات من نور)

* شارك في العديد من البرامج والحلقات التليفزيونية في عدد من الفضائيات

*اجتاز العديد من الدورات التدريبية في مجال الصحافة والإعلام.ومجال التنمية البشرية بالعديد من المراكز ومن بينها المركز الكندي وحاصل على الرخصة الدولية للتدريب.

الفهرس

الإهداء ٣
الناي مرتحلٌ..... ٥
لمع البريق ٦
عروس البحر ٧
الحب والمطر ٩
من قلب الصعيد ١١
نصف الحكاية ١٣
لا أقبل حبا محدودا ١٥
مفاجأة ١٧
عناكب الأطماع ٢٠
يتيم ٢٢
بيني وبينك ٢٤
خَيّال ٢٦
بسمة الروح ٢٨
أعطتني العمر ٣٠
مستنزف النبضات ٣٢
قطوف الأماني ٣٤
ولا زلت أمضي ٣٦
سر الندى ٣٨
لأجلك أنت ٤٠
ومضى القطار..... ٤١
فينوس ٤٣
مسافات الجوى ٤٥
سجى ليل الوطن..... ٤٧

هرمنا ٤٩
شاعر الأوجاع..... ٥١
ضفاف عينك ٥٣
صفقه ٥٥
العشقٍ حقّ ٥٦
مغامرٌ ٥٧
دروب الشوق ٥٨
ضيعة النفس ٦٠
عين المحبين ٦٢
أين الطريق ٦٤
شدو الخيال ٦٧
درب المواجع..... ٦٩
ساكن الروح ٧٣
الفرح الرهينْ ٧٥
أصول الهوى ٧٧
في وجه الحسن ٧٩
عيد القلب ٨١
لغة الكمال ٨٣
ثورة العشق..... ٨٦
رحاب القدس ٨٨
تعريف بالشاعر ٩٠
الفهرس ٩٤